٦١٩

الكفيل

السنة الثالثة عشرة - ١٩ / شهر رمضان / ١٤٣٨هـ - ١٥ / ٦ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات
قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ شهر رمضان الكريم

✿ فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

✿ وفاة النحوي الإمامي الشريف أبي السعادات هبة الله العلوي الحسني رحمه الله، المعروف بـ(ابن الشجري البغدادي) صاحب كتاب الأمالي، سنة (٥٤٢هـ).

✿ (ليلة ٢١) هي إحدى ليالي القدر المباركة المحتملة، كما جاء ذلك في الروايات الشريفة.

٢١ شهر رمضان الكريم

✿ استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

✿ وفاة المحدث الشيخ الحر العاملي رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودفن في صحن حرم الإمام الرضا عليه السلام.

✿ وفاة السيد محمد تقي بحر العلوم الطباطبائي رحمه الله، سنة (١٢٨٩هـ)، وهو من تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله.

٢٢ شهر رمضان الكريم

✿ (ليلة ٢٣) هي ليلة القدر المباركة المتوقعة والأكثر تأكيداً عليها، كما جاء ذلك في الروايات الشريفة، وفيها نزل القرآن العظيم في السنة الاولى من البعثة الشريفة.

✿ وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله، الشهير بـ(شيخ العراقين) سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودفن في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف. وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

٢٥ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة الفقيه الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الأصفهاني رحمه الله، المعروف بـ(الفاضل الهندي) في تخت فولاد بأصفهان سنة (١١٣٧هـ)، وهو صاحب كتاب كشف اللثام، وشرح اللمعة، وتفسير القرآن.. وغيرها.

٢٦ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة العلامة المحقق والمجتهد الحكيم جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري (جمال المحققين رحمه الله) في تخت فولاد بأصفهان سنة (١١٢٥هـ)، وهو صاحب كتاب شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

التجارة مع الله تعالى

ضحى الرماحي

هناك في القرآن الكريم آيات كريمة تدعو وتشير إلى تجارة رابحة مع الله تعالى، والإنسان الذي يربح هذه التجارة مع الله سبحانه وتعالى يكون مصيره الجنة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: ١٠، ١١)، فهذه التجارة التي دلت عليها الآيات القرآنية تخلصنا من العذاب وتدعو إلى الجنة، فبعض الناس يعبدون الله خوفاً فتخلصه هذه الآية من الخوف، وبعضهم يطلب الأجر فتعطيه الآية الجنة جزاءً لما يطلب.

وهناك آية ثالثة في التجارة نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش النبي صلى الله عليه وآله عند هجرته إلى المدينة، فقد ورد في تفسير علي بن إبراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، حيث قال عليه السلام: «ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، ومعنى (يَشْرِي نَفْسَهُ) أي يبذل» (تفسير القمي: ج١ /ص٧١).

ففي الآيتين السابقتين كانت نتيجة التجارة الجنة والنجاة من العذاب الأليم، ولكن في الآية الأخيرة الغاية من التجارة هي مرضاة الله ورسوله وامتثال طاعته بنية خالصة، وهي أرقى أنواع التجارة وأفضلها، وإلى هذه الحقيقة أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ما عَبَدتُكَ طَمَعاً في جَنَّتِكَ، وَلَا خَوْفاً مِنْ نَارِكَ، وَلكِنْ وَجَدْتُكَ أهلاً لِلعِبَادَةِ فَعَبَدْتُكَ» (عوالي اللآلي: ج١ /ص٤٠٤).

وهذه هي أفضل العبادة، وهي عبادة الأحرار التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إِنَّ الْعُبَّادَ ثَلَاثَةٌ: قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ خَوْفاً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأُجَرَاءِ، وقَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ حُبّاً لَه فَتِلْكَ عِبَادَةُ الأَحْرَارِ، وهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ» (الكافي: ج٢ / ص٨٤ / ح٥).

العقل والدين

حسن الجوادي

لا يتعارض حكم العقل الصحيح مع الدين الصريح القطعي، وما يوجد من تعارض إما اشتباه، أو مسألة مشكلة، أو قضية في تأويل وتحتمل أكثر من وجه، فكيف يتعارض دين الله سبحانه وتعالى مع العقل الذي فرض علينا بواسطته أن نهتدي إلى المقامات المختلفة؟! وكيف يكون حجة علينا؟!

ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: «يَا هِشَامُ، إِنَّ لِلَّه عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةً ظَاهِرَةً، وَحُجَّةً بَاطِنَةً؛ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالأَنْبِيَاءُ وَالأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ»

(الكافي: ج١ / ص١٦ / ح١٢).

وهذه الحقيقة أشارت إليها النصوص في مواطن كثيرة، منها ما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَه ثُمَّ قَالَ لَه: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَه: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: وعِزَّتِي وجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، ولَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ، وإِيَّاكَ أَنْهَى، وإِيَّاكَ أُعَاقِبُ، وإِيَّاكَ أُثِيبُ» (الكافي: ج١ / ص١٠ / ح١).

إذن، فاتحاد العقل مع الدين في الواقع، وليس بالضرورة أن يكتشفه الإنسان بكل بساطة، فإنه إن لم يقدر على ذلك فلا ينفي الاتحاد، والنصوص أعلاه بيّنت أن الله تعالى خلق العقل وجعله الحجة علينا، ولا يمكن أن يجعله حجة وهو يخالف حكمته وصنعه هذا الكون العظيم، فيخرج لدينا الدليل أن الله تعالى جعل العقل حجة علينا؛ لأنه الأداة التي ركّبها فينا وجعلنا بها نُدرك الحقائق، فتكليفنا بعقولنا.

إذن، فلماذا تتعدد الديانات والاتجاهات، مع أن بعضها باطلٌ وبعضها حق، فلماذا خفيت الحقائق على هؤلاء مع أنهم عقلاء؟!

لا يمكن حصر الخلاف الواقع بين البشر حول الدين والمعتقد بسبب واحد فقط، لأن الواقع يشهد غير ذلك تماماً، ويمكن طرح الأسباب المختلفة هنا بشكل موجز:

١- غياب الوعي وضحالة الفكر، من الأسباب المهمة في الخلاف حول الحقائق بشكل عام، والحقيقة الدينية بشكل خاص هو غياب الوعي، بمعنى أن الناس يركنون إلى مسلّمات ذهنية تبعاً لعوامل كثيرة، والبحث الاجتماعي في هذا المجال نافع جداً، ومَن لديه خبرة اجتماعية لعرف الأمر بيسر دون مشقة، وقد حذر العقلاء جميعاً من موت العقل بالغفلة، لذا نجد أغلب الناس عندما تُعرض عليهم فكرة قريبة إلى الحس استجابوا لها، لذلك كلما ابتعد الإنسان عن العقل والمعنويات والتفكير قرب إلى المادة، والحس أقرب للمادة من العقل والفكر.

٢- الأهواء ودورها في تغيير الحقائق، فالإنسان مركّب من العقل والشهوة وحب النفس، فإذا تغلّب حب الشهوة والنفس على العقل كانت النتائج كارثية، فإن الإنسان قد يعرف الحقيقة، وأن الدين الفلاني هو الحق، لكنه خلاف هواه وميوله الشخصية، فيطرحه ويذهب إلى ما تذهب إليه نفسه، وهذا الأمر -واقعاً- غير محتاج لدليل يظهر صدقه.

مسائل متفرقة في الصوم

السؤال: ما هو حكم المفطر على حرام في شهر رمضان عمداً؟ وما هو حكم المفطر على غير حرام في شهر رمضان عمداً؟

الجواب: يقضيه ويكفّر، ويكفيه في الكفارة إطعام ستين مسكيناً كل واحد (٧٥٠ غراماً) من الحنطة أو دقيقها.

السؤال: شخص تناول المفطر أثناء أذان الفجر باعتقاد أن الإمساك يكون بعد انتهاء الأذان، فما حكم صومه؟

الجواب: إذا علم أنّ إفطاره وقع بعد طلوع الفجر واقعاً فعليه القضاء.

السؤال: ما حكم إيصال الغبار إلى جوف الصائم؟

الجواب: إذا تعمّد إدخال الغبار الغليظ في الحلق لا يجوز على الأحوط لزوماً. ولا بأس بغير الغليظ، وكذا بما يتعسّر التحرز عنه؛ كالغبار المتصاعد بإثارة الهواء.

السؤال: ما حكم سماع الأغاني في شهر رمضان ليلاً؟

الجواب: الاستماع إلى الغناء حرامٌ مطلقاً.

السؤال: هل التقيؤ يبطل الصيام؟

الجواب: لا يبطل، إن لم يكن باختياره.

السؤال: هل يجوز للصائم عند الطبخ تذّوق الأكل؟

الجواب: يجوز، ولا يبلعه.

السؤال: هل يجوز الاستياك حال الصوم؟

الجواب: يجوز للصائم الاستياك، لكن إذا أخرج المسواك لا يرده إلى فمه وعليه رطوبة، إلا أن يبصق ما في فمه من الريق بعد الرد أو تستهلك الرطوبة التي عليه في الريق.

السؤال: هل بلل الأصبع لتقليب أوراق الكتاب أو لحساب النقود يضر بالصوم؟

الجواب: لا يضر.

السؤال: هل يجوز تقديم وجبات الطعام للمفطرين في شهر رمضان، سواء في المطاعم أم البيوت، للمعذورين وغير المعذورين، إذا لم يستلزم ذلك التقديم هتكاً لحرمة الشهر الشريف؟

الجواب: يجوز للمعذورين دون غيرهم.

السؤال: لو غسل شخصٌ أسنانَه بالمعجون فابتلع المعجون بدون قصد، أو أنه تمضمض لغسل فمه فابتلع ماءً بغير قصد، فما حكمه؟

الجواب: لا يبطل الصوم، إن كان واثقاً من نفسه حين المضمضة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الإمام علي عليه السلام
ورؤيته لحقوق الإنسان

إعداد / منتظر السعدي

نستقبل في هذه الأيام العظيمة ذكرى أليمة على قلوب المؤمنين وهي ذكرى استشهاد خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ونفسه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وبهذه المناسبة سنذكر بعضاً من مواقفه الخالدة في مجال حقوق الإنسان.

إنّ الحديث عن سياسة الإمام علي عليه السلام وعن مواقفه العظيمة في مجال حقوق الإنسان لا بدّ أن يتنزّل ضمن الرؤية الشمولية لحقوق الإنسان في الإسلام، فقد كانت مواقفه عليه السلام مُعبِّرة أصدق تعبير عن هذه الرؤية، مستميتاً في الدفاع عنها قولاً وعملاً إلى آخر لحظة في حياته، وقد اتضح ذلك من خلال ممارسته اليومية للسلطة، ومن خلال تربيته للمسلمين، وغرس مبادئ الإسلام في نفوسهم، وفي مقدمتها مبادئ حقوق الإنسان.

لقد امتزج مفهوم حقوق الإنسان عند الإمام علي عليه السلام بحقوق الأمة، فلا يمكن أن تحترم حقوق الإنسان وتُصَان إلّا في مجتمع الحق والحرية والعدل الاجتماعي، ومن هنا فإنّ السلطة لم تكن أبداً في نظره عليه السلام غاية في حَدِّ ذاتها، ولم يَسْعَ إليها في يوم من الأيام، بل كان من أزهد الناس فيها.

وقد يقول قائل: إنّ الإمام علياً عليه السلام قد خاض حروباً طاحنة، وقاتل طيلة أربعين سنة، وأصاب سيفه مئات الناس، فكيف نوفِّقُ بين هذا وبين دفاعه عن حقوق الإنسان؟ وقد يشتبه الأمر عند البعض لهذا التساؤل، ونجيب عليه:

إن الدفاع عن حقوق الإنسان اقتضى بالأمس ويقتضي اليوم أيضاً مقاومة أهل الظلم والبغي، وكل قوى الشر المعادية للإنسان وحقوقه وقد أجمعت الروايات التاريخية على أن الإمام عليه السلام لم يقاتل إلّا دفاعاً عن العدل ليقيم الحق، ويقاوم الظلم بِشَتَّى مظاهره، وبخاصة الظلم السياسي والاجتماعي.

إن تمسكه عليه السلام بالحق، وصرامته في تطبيقه، قد جَعَلَت كثيراً من سادة قريش وزعماء العرب يعادونه، ويلتحقون بصفوف معاوية، وقد ضاقوا خصوصاً بالتسوية في القسمة بينهم وبين العامة وهم الرؤساء، وقد كان واعياً بذلك ولكنه لم يتنازل قَيد أَنْمُلَة، فقال عليه السلام عنهم: «وَقد عَرفُوا العدلَ وَرَأوهُ، وسَمعُوه وَوَعَوْهُ، وعَلِمُوا أن الناس عندنا في الحَقِّ أسوَة (سواء) فَهَرَبُوا إلى الأثرة، فَبُعداً لهم وَسُحقاً» (نهج البلاغة: ص٧٥٩).

الحر العاملي قدس سره

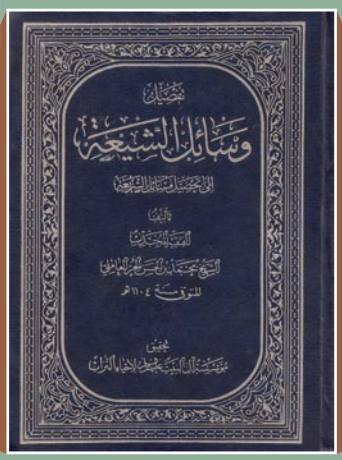

محمد أمين نجف

هو الشيخ أبو جعفر، محمّد ابن الشيخ الحسن بن علي الحرّ العاملي، وينتهي نسبه إلى الشهيد الحرّ بن يزيد الرياحي، الشهيد مع الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، ولد في الثامن من رجب سنة (١٠٣٣هـ) بقرية مَشغَرى من قرى البقاع في لبنان.

كان قدس سره أديباً فقيهاً محقّقاً، فقد أغنى المكتبة الإسلامية بكتبه القيّمة والتي أصبحت مرجعاً لبقية الكتب، ومنها كتاب وسائل الشيعة، وهو البحر الذي لا يُعرف له ساحل، وكذلك صنّف العديد من الكتب والرسائل، ولمكانته وعلمه فقد أصبح قاضي قضاة خراسان.

وفضلاً عن فقاهته وروايته الحديث، وتبحّره في كثير من المعارف والعلوم، فقد كان شاعراً مجيداً، وله ديوان كبير حوى عشرين ألف بيت، وضمّ منظومات عديدة في التاريخ والمواريث والزكاة والهندسة، إضافة إلى قصائده الكثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ محمّد الأردبيلي قدس سره في جامع الرواة: «الشيخ الإمام العلّامة، المحقّق المدقّق، جليل القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، عالم فاضل كامل، متبحّر في العلوم، لا تُحصى فضائله ومناقبه».

٢- قال الشيخ عباس القمّي قدس سره في الكنى والألقاب: «شيخ المحدّثين وأفضل المتبحّرين، العالم الفقيه النبيه المحدّث المتبحّر الورع الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل، صاحب المصنّفات المفيدة».

من أساتذته: أبوه الشيخ الحسن، عمّه الشيخ محمّد، الشيخ فخر الدين الطريحي، الشيخ حسين الظهيري العاملي، السيّد حسن الحسيني العاملي، الشيخ محمّد طاهر القمّي.

من تلامذته: الشيخ محمّد باقر المجلسي، السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائري، نجلاه الشيخ محمّد رضا والشيخ حسن، السيّد محمّد الموسوي العاملي، الشيخ محمّد فاضل المشهدي.

من مؤلّفاته: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، بداية الهداية، تحرير وسائل الشيعة وتحبير وسائل الشريعة، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، الجواهر السنية في الأحاديث القدسية، تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الفصول المهمّة في أُصول الأئمّة، أمل الآمل في علماء جبل عامل.

وفاته: تُوفّي قدس سره في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة (١١٠٤هـ) بمدينة مشهد في إيران، ودُفن بصحن الإمام الرضا عليه السلام، وقبره معروف يُزار.

دوامات خطرة

زهراء حكمت

من الآفات التي يُبتلى بها الإنسان الكسل والضجر، ولخطورة الكسل على حياة الفرد والأمّة، ولما للعمل والجدّ والنشاط من أهمية في رقي الأمم وتطوّرها وتقدّمها..

فقد حثّ الإسلام العظيم على العمل والجدّ والنشاط ومدح ذوي الهمم العالية وأصحاب الطموح في العلم والعمل، وذمَّ البطالة والكسل والتكاسل، وهو ما روي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «الكسل يضرّ بالدّين والدّنيا» (تحف العقول: ص٣٠٠).

وعنه عليه السلام أيضاً أنه قال موصياً ولده: «إيَّاكَ والكَسَلَ والضَّجَرَ، فَإنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، مَنْ كَسِلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقّاً، ومَنْ ضَجَرَ لَمْ يَصْبِرْ عَلى حَقٍّ» (تحف العقول: ٢٩٥).

وعنه عليه السلام أيضاً أنه قال: «إنِّي لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ -أَوْ أُبْغِضُ لِلرَّجُلِ- أَنْ يَكُونَ كَسْلاناً عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ، ومَنْ كَسِلَ عَنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِه أَكْسَلُ» (الكافي، للكليني رحمه الله: ج٥ / ص٨٥).

ونسمع من بين جيل الشباب والمراهقين كثيراً، وخاصة الفتيات: (أنا ضجرة) و(لا أطيق نفسي) و(لن أقوم بأي عمل)!!٪٪

وهذا الكلام مما يؤدي إلى الخروج غير المبرَّر من المنزل، والتجول غير الهادف في الأسواق والشوارع بشكلٍ يومي أو أسبوعي ولساعات طويلة، وذلك لقتل الضجر والفراغ ليس إلا.

وهذا الأمر سيء جداً يتسبب في قتل الوقت الذي قد يؤدي إلى الوقوع في كثير من المحاذير، إضافة إلى هدر المال والجهد والعمر بلا فائدة ولا نتيجة وبلا حاجة فعلية لغرضٍ ما..

هذا إضافة إلى التعود على أمر سيء وغير هادف، وإشغال الآخرين والأخذ من وقتهم الثمين.

وبعد كل ذلك علامَ سيحصل هذا الذي قد (ضجِرَ)؟!

سيجد -وبمرور الأيام- أن حالة الضجر والكآبة ستتزايد عنده أكثر فأكثر، مما يولّد شعوراً غريباً بعدم الأُلفة مع الناس والنفور منهم، والتعلق بواحدة من وساوس الشيطان أو اللجوء إلى الحرام من نظرات إعجاب مزيفة أو مكالمات هاتفية محرمة، ليوهم الشيطانُ الإنسانَ -خصوصاً الفتاة- أنّ إدخالَ شخصٍ جديدٍ ومحبٍّ لها في حياتها سيمنحها حياةً ورديةً مخملية ناعمة يسودها الحب وكلمات الإعجاب..

وهذه طبعاً خطوات الشيطان ومدارجه التي تحيط بالإنسان وتجعله فريسة سهلة كلما ابتعد عن طريق الله تعالى ودخل إلى عالم الظلمات.

ومن الممكن أن يؤدي الضجر إلى مساوئ أخرى عواقبها وخيمة؛ كالصحبة السيئة، والدخول إلى المواقع الإلكترونية المحرمة، والدردشة مع رجال مشبوهين وعصابات المخدرات، وغيرها الكثير مما لا يتوقع الإنسان بأن شعوراً بسيطاً يولد كل تلك العواقب..

والسبب في ذلك أن دوامات الحرام تكبر شيئاً فشيئاً ولا تبقى على شاكلة واحدة، فتغري الإنسان وتشدّه، وبالتالي يصبح من الصعب أن يتخلص منها.

ومن هنا.. ينبغي على كل الأمهات والبنات إشغال الوقت واستغلاله بما هو نافع ومفيد من مهارات وقدرات ونشاطات، وبصحبة الثلة المؤمنة التي تقربنا من الله سبحانه وتعالى، والله مسدد الجميع للخيرات.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

شهر الخير والكرم

علي عبد الجواد

جاء في خطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قوله: «أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ» (مفاتيح الجنان)..

نحن نعلم أنّ شهر رمضان المبارك هو محطة تربوية، بل دورة مركّزة ومكثّفة للتربية النفسية والروحية.. ومن خلال هذه الدورة ستتحّصن النفس وتتربّى على الأخلاق السامية لتتلبس بها وتكون مسارها الذي ينبغي أن تسير عليه لتنشد الرقي والسمو نحو الكمال..

لقد جعل الله تعالى بكرمه -الذي لا حدّ له- هذا الشهر متميزاً بكل شيء.. حتى وصل الأمر الى أن جعل نَفَس الصائم -الذي تتوقف عليه الحياة- تسبيحاً.. فهل استشعرنا هذا الكرم اللامحدود؟!.. لذا ينبغي علينا أن نحسب لكل نَفَس نتنفسه بحيث يكون مرضياً لله تعالى، لا أن نتنفس وجذور أنفسنا لم تنظف بعد.. فعندما نتكلّم أو نعمل أو نتحرّك.. فذلك كلّه يكون مصحوباً بذلك النَفَس، فإذا كان كلامنا أو عملنا أو أي حركة من حركاتنا ليس لله فيها رضا! فأين التسبيح من ذلك؟ بل بالعكس سيكون وبالاً علينا.. لأنّنا تنَفّسنا بنَفَس الشيطان وائتمرنا بأمر النفْس الأمارة بالسوء.. فأين الفائدة من صيامنا؟ وكيف سيكون نَفَسنا تسبيحاً؟ أو بعبارة أخرى، ما وجه التغيير الذي ننشده من خلال هذه الدورة التربوية الروحية؟

وعلى الرغم من أنّ الشياطين مغلولة، وأبواب النيران مغلقة.. في هذا الشهر الكريم، إلا أنّ ذلك يكون لمن يعمل ويسعى.. لمن يريد التغيير لنفسه وتحصينها.. أما من خبثت نفسه فبالتأكيد هو الذي يستدعي الشياطين ويحلّ أغلالها.. فالذي يرتكب الذنوب والمعاصي وتراكمت على قلبه كالجبال وهو مستأنس بها، كيف له أن يرى نور الايمان؟ بل كيف يكون صائماً؟ إذن القرار بيدك أنت، يمكنك أن تبقي تلك الشياطين مغلولة أم تفكها من قيدها.

لذا لا يغترّ الإنسان ويقول بأنّي صائم وهو لم يسع للتخلّص من تلك الحواجب والرواسب العالقة بالنفس.. لذا عليه أن يعيد برمجة نفسه وفق المنهج الإلهي المعدّ، وخاصة انّ هذا الشهر المبارك لهو خير وقت لذلك.. فإذا لم يتقدّم ويتغيّر -في هذا الشهر- فمن الصعب جداً أو قد لا يجد وقتاً آخر لذلك.

لذا لا بد من استثمار الوقت وتنظيم الذات، بتعزيز الدفاعات والمناعات داخل النفس لمواجهة الهجمات الداخلية والخارجية، وذلك بتربية النفس على حساب الجسد، فالنفس هي التي تشتهي وتريد.. فتأمر الجسد بتلبية احتياجاتها، وهذه الحاجات يمكن أن تلبى أتمّ تلبية وفق منهج الله تعالى، عندئذ ترقى إلى الله تعالى، ويمكن أن تلبى أسوأ تلبية بخلاف منهج الله تعالى.

وتتجلّى هذه الحقيقة عند الإفطار وبعده، فتتبين حقيقة تربية النفس! فاذا تركناها على هواها فكأنّ صيامنا لم يؤثر في أنفسنا أبداً، كالذي تجلس معه تعلمه وتأدبه لساعات وهو يهز برأسه بالإيجاب والاذعان، ثمّ ما إن تتركه حتى يعود الى سابق عهده، فتتأسف على الساعات التي أمضيتها من غير فائدة.

فكذلك النفس التي تربيها طوال النهار ثم عند الإفطار تراها تهجم على الطعام والشراب وكأنّها قد واجهت عدواً تريد الانتقام منه.. هذا فضلاً عن الاسراف والتبذير في الطعام. وبعد الإفطار لا ترعوي هذه النفس عن عجب أو غيبة أو كذب أو معاملة مشبوهة.. وكأنّ الصائم بعد الإفطار في فسحة وإجازة من الصيام! فالذي يستشعر وجود الله تعالى أثناء الصيام -وهذا دليل على إيمانك بالله تعالى وخوفك منه- فلماذا لا يستمر هذا الاستشعار بعد الإفطار كذلك؟! وخاصة وأنّك تعلم علم اليقين بأنّ الله تعالى يراك..

لذا فامتناعك عن المباحات (الأكل والشرب) يحتّم عليك -من باب أولى- أن تمتنع عن المحرمات أيضاً (سواء أثناء النهار أم بعده)، فالصيام ما جاء إلا لتقوية الإرادة لتستطيع التغلب على المحرمات.. وهذا ما سأله أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: «يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عزَّ وجلَّ» (الوسائل: ج١٠ /ص٣١٤).

ولم يكتف الباري عزّ وجلّ من جعل النَفَس تسبيحاً في هذا الشهر العظيم، بل زاد من كيل المكارم علينا فجعل حتى النوم فيه عبادة.. هذا النوم الذي عادة لا يكون إلا راحة للبدن. وبالرغم من إطلاق كلمة (نوم) -التي تؤكد على عدم تقييد ساعات النوم- إلا انّه ينبغي أن نتدارك هذا الشهر بكثرة العبادات والطاعات، وألّا تزيد هذه الساعات عن المعدل الطبيعي، التي تعيننا على عملنا وتأدية واجباتنا تجاه خالقنا.. لا أن نقضي أغلب ساعات هذا الشهر المبارك بالنوم فقط فيضيع علينا الثواب والأجر العظيم.

عائلة الشهيد يريدون منك النصر

علي حسين الخباز

وكأني أشم رائحة التواريخ الناصعة بالشهادة منذ أول دخولنا كربلاء، وأنا أرى في كل بقعة أرض دم شهيد، ولا شيء يتكلم هنا سوى الصمت الذي هو علامة وقار.. هكذا علّمني أبي..

:- هذه هي منطقة الشبانات سيدي..

لا أدري لِمَ شعرتُ بأن يديّ تسمّرتا، وقدميّ أصبحا لا يبصران الطريق، والعين تلهث بالدموع..

قال الدليل:- ذاك هو البيت سيدي.

كنت أُحدِّثُ نفسي حينها عن أمورٍ كثيرة، فأنا رجلُ حرب عوّدتني مهنتي الصرامة والصلابة أثناء المواجهة، كنتُ أوصيه دائماً..

:- اسمع يا أركان، في ميادين المواجهة لا مكان لأي استثناء، لا بد من مواجهة المصير بحزم.

الآن صرتُ ابتسم وأنا أسأل نفسي: أين حزمك يا تُرى؟ وأجيب عنها: المسألة صعبة، صعب عليّ أن أواجه أباً شهيداً بكل ما يملك من عنفوان الصبر.. مواجهة الموت عليّ أسهل.. تأخذني سطوة الذكريات أمام باب هذا البيت الصغير، والجميع يعرف مدى اعتزازي به كمقاتل شرس غيور، وإذا برجلٍ وقور تعتلي شيبتَه ملامحُ هيبةٍ تعبّر عن سعادته بقدومي، ورغم الحزن فإنه يحاول أن يمتشق ابتسامته: مرحباً.

رأيت بين الجدران طفولة النقيب أركان، من المؤكد أن مثل هذه الشراسة التي يمتلكها كانت لها جذور طفولة حركة..

:- الفاتحة.. وأركان يقف أمامي طيفاً يشكرني.

:- شكراً لك سيدي، لقد رفعتَ بحضورك وإخوتي الضباط رأسي أمام أهلي وناسي.. شكراً لكم جميعاً.

:- أركان، أنت الذي رفعتَ رأسي والله.. أنا خجل لأني لم أحضر الفاتحة، ولم أجهز لك مأتماً يليق بموقفك الكبير الذي صار يتغنى به أقرانك الضباط..

:- صبحكم الله بالخير.

:- صبحكم الله بالخير إخوان.. التفتُّ إلى الأب وأنا أُكابر في لملمة دموعي.

:- أين مهدي؟

:- سيأتي.. هو يريد أن يراك.. يريد أن يسألك عن أبيه.

:- أريد أن أرى محمداً أيضاً.

:- هو الآخر سيأتي معه.. وستأتي آيات معهما.

:- ما هذا يا أركان؟

:- إنها حلوى سيدي.. لقد رزقني الله بنتاً يا سيدي.. بنتاً أسميتها (آيات)، كنت أتمنى أن يرزقني الله بنتا.. والحمد لله.

:- تتربى في عزك يا أركان.

:- شكراً سيدي.

لم أكن أتوقع أن يدخل علينا مهدي بهذا الشكل البهي، فهو يرتدي زياً عسكرياً ويضع على كتفيه ثلاث نجوم.. رتبة أبيه.. وقف أمامي استعدَّ ونادى.

:- أنا المقاتل النقيب مهدي أركان كاظم عبد الكريم الخالدي سيدي.

جذبته إليّ وأنا أردّ له التحية عانقته وكأني أُعانق السماء، كيف اجتمعت كل هذه الفضاءات في براءة طفل؟!.. بكى أخوه محمد فنظر إليه شزراً وهو يقول: كفى يا محمد، فأبناء الشهداء لا يبكون، اجتمع حولنا الأقارب والجيران مرحبين.

قلت:- أنا عشت مع النقيب أركان معارك عديدة في آمرلي وجرف الصخر وتكريت والعلم وبيجي وسامراء، وأخيراً في الفلوجة.. كان يتوسلني لأخرجه إلى أخطر مواقع المواجهة.

تحدث أحد الضباط عن لحظة استشهاده لينقل لأهله الملحمة البطولية التي نفذها النقيب أركان..

:- كان دائماً يقول: إذا لم أنل الشهادة سأترك العراق؛ لأني أخجل منه، كان يتناول سحوره الرمضاني وإذا بسيارة براد تتوجه إليهم، أنزل السائق ليتناول وجبة السحور معه، استضاف عدوه.. حينها قفز الانتحاريان من السيارة فتمت معالجة الأمر، قرر أن يفكك رأس البراد المفخخ فصاح بالجنود..

:- الجميع يبتعد، لماذا الجميع يعرض نفسه للخطر، ليذهب واحد منا فقط، إن استشهدتُ سأذهب لربي صائماً.. وانفجر رأس البراد أثناء المعالجة، وراح يسمو شهيداً..

قال الأب وهو يتحدث عن ابنه أركان..

:- كان له إحساس كبير بالشهادة، فقد أكد لحظة الوداع على طلب براءة الذمة من الجميع، وكأنه يعلم أنها خاتمة حياته، التحق بلا رأس بالركب الحسيني، ولقد طاف على الجميع في عالم الرؤيا يطلب منهم قراءة سورة القدر.. وحين أزف الوداع، هاج وجعي.. وقفت أمام الأب أهمس في أُذنه:- استحلفك بروح ولدك أركان هل تحتاج إلى شيء؟

سكت الأب لحظة وأطرق رأسه وأنا صممت أن أُعيد السؤال..

:- قل ما تحتاجه يا أبا أركان..؟

أجابني:- نعم نحتاج منك شيئاً..

:- أنا بالخدمة.. ما هي؟

:- عائلة الشهيد النقيب أركان كاظم الخالدي تريد منك النصر.

زوال النعم

إعداد / منتظر السعدي

إنّ من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى زوال نعم الله سبحانه وتعالى عنّا هو ارتكاب الذنوب والمعاصي؛ فالذنوب والمعاصي ما دخلت ديـاراً إلّا أهلكتها، ولا قلوباً إلّا أعمتها، ولا أمّةً إلّا أذلتها، ولا نعمةً إلّا أزالتها، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٥٣).

ففي هذه الآية يخاطبنا الله عزّ وجلّ بأنّ النعمة قد تـزول عنكم بسبب ذنوبكم التي فعلتموها في الدنيا، فيجب على كل إنسان أن يتوب عن كل ذنب فعله، لينال رضا الله تعالى ويزيد في نعمه وهو الغفور المعطي.

فمن النعم الإلهية التي قد تزول عنا بسبب الذنوب التي نرتكبها هي: (العلم ونسيانه)، فقد روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: «اتقوا الذنوب فإنّها ممحقة للخيرات، إنّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه» (عدة الداعي: ص١٩٨).

كذلك من النعم التي قد يفقدها الإنسان هي القدرة على التشخيص بين ما هو حق وما هو باطل؛ فإنّ كثرة الذنوب تفقد الإنسان القدرة على التمييز بسبب ارتكابها، بحيث يرى الأمر الحسن قبيحاً والأمـر القبيح حسناً، كما قـال تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

فهذه الذنوب تميت قلب الإنسان وتصعّب عملية انتقاله إلى عالم الآخرة، وتجعل من سكرات الموت عذاباً وألماً رهيباً، وتكون رحلته في البرزخ كابوساً مرعباً مخيفاً.

اعرف إمامك

إعداد / منير الحزامي

روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتابه (الغَيْبَة: ٤٥٩) بسنده عن ثعلبة بن ميمون قال: (اعرف إمامك؛ فإنك إذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم عليه السلام كان له من الأجر كمَن كان مع القائم في فسطاطه).

لو سألنا أنفسنا سؤالاً: هل نعرف إمامنا وحجة الله علينا؟.. وهل تكفي المعرفة الإجمالية الباهتة؟.. حقاً.. لماذا نجد أكثر أوساطنا لا تعيش حقيقة وجوده المبارك، بل لا يكاد يذكر اسمه إلا قليلاً، أو عند تعداد أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام؟!. وحتى مَن يتصور أنه يعرفه.. سيجد عندما يرجع إلى الروايات والتفاصيل التي ذكرها العلماء أنه لا يعرف عنه (سلام الله عليه) ما يكفي.. نحن بحاجة ماسة إلى معرفته ونقل الاحساس بوجوده المبارك من مرحلة التصور إلى التصديق الجازم الحار الذي لا ينفك عن العمل.

إنّ معرفة الإمام عليه السلام تحتل مرتبة هامة من وجهة نظر الإسلام، وتدل على ذلك أحاديث كثيرة، منها ما روي عن الإمام العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قولهم: «مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً» (كمال الدين: ص٤٠٩ / ح٩)، وقد ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أن ندعو في عصر الغَيْبَة بدعاء جاء فيه: «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» (الكافي: ١ / ٣٣٧)، والميتة الجاهلية الواردة في الحديث الأول سببها الضلال عن الدين الوارد في الحديث الثاني.

وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١): «يُدعى كلُّ أناسٍ بإمامِ زمانهم، وكتابِ ربّهم، وسُنّةِ نبيّهم» (مجمع البيان: ٦ / ٢٧٥).

بعض ما ينبغي معرفته عنه عليه السلام

أولاً: النص على إمامته من جده المصطفى صلى الله عليه وآله، والروايات في ذلك كثيرة جداً.. وقد أكدت مضامينها نصوص كثيرة أيضاً.

ثانياً: حل إشكالية طول العمر؛ حتى لا تكون عائقاً يحول دون الاعتقاد الجازم بوجوده (سلام الله عليه).

ثالثاً: علامات الظهور.

رابعاً: واجب المسلمين تجاهه في عصر غَيْبته.

ومن جملة الأدعية التي ورد الأمر بالمواظبة عليها في زمن الغيبة ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال لزرارة: «إنْ أدركتَ ذلك الزمان فأدمْ هذا الدعاء: اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رسولك فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رسولك لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» (كمال الدين: ٣٤٢).

(انظر: آداب عصر الغيبة، للشيخ حسين الكوراني: ص٣١)

صدر حديثاً

صدرت عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

موسوعة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله

تُطلب هذه الموسوعة من معرض الكتاب الدائم

في منطقة ما بين الحرمين الشريفين

بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .
ـ زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net ـ راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / التصميم والإخراج : حسام السعدي